مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

أدب السلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول، إن أفضل الأعمال عند الله ﷻ إدخال السرور على قلوب المؤمنين، إدخال البهجة والطمأنينة. فإذا رأى المؤمن أخاه المؤمن وابتسم له، اطمأن قلبه. وإذا لقيه بابتسامة وسأله عن حاله، سُرّ بذلك. نال بذلك رضا الله ﷻ. نال رضاه ﷻ. إنه أمر ليس بالصعب في الحقيقة. ولكن، بحسب ظروف الناس وعاداتهم، قد لا يستطيعون فعل ذلك أحيانًا. يقولون "لا ينسجم معي. إنه ليس في مستواي". أحياناً بعض الناس قد لا يردّون على السلام. هذا حال بعض الناس. وهم يتحملون ما يفعلون. لأن رضا الله ﷻ - إذا أُنجز ذاك العمل البسيط، يعطي الله ﷻ أجرًا عظيمًا. يمنح الله ﷻ السلام والسرور في هذه الدنيا، فتزول الهموم من داخله. فمن يُثير المشاكل يُصاب بها. بالطبع، ليس من السهل إرضاء الجميع، هذا أمر آخر. أحيانًا يتخلى الناس عن أدبهم الذي كان سائدًا في الماضي، وكثيرون في هذا الزمان يطمعون في منفعة ممن يُحسن إليهم.

.

ومع ذلك، فإن الرد على التحية بإيجاز، يقول نبينا الكريم ﷺ "إفشاء السلام". يجب أن يكون إلقاء السلام والرد عليه من عادات المسلمين، فالإلقاء السلام سنة، والرد عليه فرض. فإذا قال لك أحدهم "السلام عليكم"، فقد أتى بسنة، وإن لم ترد عليه "وعليكم السلام"، فقد أهملت فرضًا، ولذلك حساب عند الله ﷻ، وعندما تتم محاسبتك، تشعر بالضيق. إذا ألقى أحدهم السلام، يجب أن تقول "وعليكم السلام" ثم تنصرف. لا داعي للجلوس والدردشة. لكن هذا يخلق صلة طيبة بين الناس، وهو وسيلة جيدة لسعادة الناس ونيل رضا الله ﷻ. إن الله ﷻ يحب المؤمنين والمسلمين.

.

هذا ينطبق على أهل الطريقة، وهو كذلك على جميع المسلمين. أحيانًا نسافر إلى الخارج، فيحيي الناس المارة، فيردون التحية، أو يُسلّم من معنا، فيردون السلام بمحبة. يبتسمون لبعضهم البعض. لكن للأسف، هناك من يعيشون كمسلمين ولا يحبون أهل السنة، ولا يحبون أهل الطريقة. وجوههم عابسة، وحواجبهم عابسة. إنهم ليسوا من الصالحين، ولا يحبهم نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. هؤلاء لا يردّون على السلام. إنهم يُنفّرون الناس. لا يردّون ولا يُسلّمون على الآخرين. الله ﷻ يحفظنا من هؤلاء. يوجد مثل هؤلاء بين المسلمين. إن شاء الله ليسوا كُثُر. مع أنهم قلّة، إلا أنهم سيئو الطباع، يبدون عابسين ومتضايقين. لا شك أنك رأيتهم مرات عديدة. رأيناهم نحن أيضًا. تُسلّم عليهم، فما إن يعلموا أنك من أهل السنة وعلى طريقة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، لا يردّوا عليك السلام. حفظنا الله ﷻ. كان مولانا الشيخ ناظم يقول "عبوس الوجه، كريه المنظر". بمعنى العيون العابسة، والوجه الغاضب، والمظهر القبيح. كان مولانا الشيخ يقول عنهم. نسأل الله ﷻ ألا نكون مثلهم، إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن نبتسم دائمًا للمسلمين دون أن نخيفهم. إن استطعت مساعدتهم فافعل. وإن لم تستطع، فابتسامتك تكفيهم. الابتسامة لهم تكفيهم. الله ﷻ يعيننا. بالتأكيد، أحيانًا يكون الأمر صعبًا. ولكن إن شاء الله، سيعيننا الله ﷻ جميعًا. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
31 أيار 2026/ 14 ذو الحجة 1447
ليفكا، قبرص